

طبعه، وبَدَّلَ مزاجه. حرّ الصيف، كحد السيف. أوقدت الشمس نارها، وأذكت أوارها. حرٌّ يَلْفَحُ حرّ الوجه. حرٌّ يشبه قلب الصبّ. ويذيب دماغ الصبّ. هاجرة كأنها من قلوب العُشاق، إذا اشتعلت فيها نارُ الفراق. هاجرة تحكي نار الهجر، وتذيب قلب الصخر. كأنّ البسيطة من وقدة الحرّ، بساط من الجمر. حرٌّ يَهْرُبُ له الحرّ بآء من الشمس. قد صَهَرَت الهاجرة من الأبدان، وركبت الجنّادب العيدان. حرٌّ يُنْضِجُ الجلود، ويذيب الصيخود. أيام كأيام الفارقة امتداد، وحرّ كحرّ الوجد اشتداداً حرٌّ لا يطيب معه عيش، ولا ينفع ثلجٌ ولا خيش. حمارة القَيْظ، تغلي بصدر الغيظ، أبّ أبّ يجيش مِرْجله، ويثور قَسْطُله. هاجرة كقلب المهجور، والتّنور المسجور. هاجرة كالسّعير الجاحم، تجرّ أذيال السمائم، ظلها يحُموم، وماؤها محموم.

ذكر الخريف

انحسر قناع الصيف. خفّ سلطان الحرّ. خَبَتْ جمرة الهواجر. جاشت جيوش الخريف. فرّرت رايات المصيف، قد أخذ البرد يجمشنا بلواظمه، ويقرصنا بأنامله. أخذت عواصفه تهبّ، وأقبلت عقاربته تدبّ. قد حلت الشمس الميزان، وعدّل الزّمان الميزان، لفّح المصيف قد كفّ، ووقع الشمس قد خفّ، خفّت الرياح، وجفّت الأعواد.

في الشتاء ووصف البرد والثلج والجمر

ألقي الشتاء كلّكّله، وأحلّ بنا أثقاله. مدّ الشتاء رواقه، وألقى أرواقه، وحلّ نطاقه. ضرب الشتاء بجرانه، وأستقلّ بأركانه، أناخ بنوازله، وأرسي بكلاكله، وكلح بوجهه، وكشر عن أنيابه. في الشتاء كلب، وفي الهوآء غلظ، قد عادت هامات الجبال شيئا، ولبست من الثلج ملاء قشيبا. شابت مفارق البروج، لتراكم الثلوج. ألمّ المشيب بهامات بيّضت لِمَمّها، قد صار